تعالى وحده وهذا معنى وحدة الوجود والعوالم كلها بايجاد
الله تعالى موجودات والايجاد معنى مصدري له اثر
ظاهر فيقال له موجودات بصيغة اسم المفعول ولا يقال
للوجود الحق تعالى موجود بصيغة اسم المفعول لانه
تعالى ليس بايجاد غيره ومن قال عنه تعالى موجود بنفسه
فكانه يقول انه اوجد نفسه فان صيغة موجود تقتضي
وقوع الايجاد عليه فاذا كان ايجاده من نفسه لزم تقدمه
على نفسه وهو محال لان يتقدم الشيء على نفسه ولعدم
السماع في ذلك ولا يقال له تعالى وجود ايضا لعدم
السماع ولكن معناه صحيح لانه بمعنى ينبوع الايجادات
للموجودات كلها فهو موجود له ايجاد منه اي فعل فمن تحقق
بوجود نفسه على ايجاد الله تعالى له وعرف انه موجود
بايجاد هو فعل الله تعالى وعرف انه لا وجود له وان الوجود
كله للحق تعالى لا لغيره وان الوجود واحد قديم ازلي وليس
ايجاد الله تعالى للاشياء الموجودات كما ذكرنا بتقسيم وجوده
على الاشياء ولا بتولدها منه وانما ذلك بطريق التجلي
والظاهر كما قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها وقوله
تعالى الله نور السموات والارض اي منورهما بنوره
ونوره وجوده لانه يجعل المعدومات موجودات كما ان
النور يجعل الظلمات مبصرات والذوق يكشف ما لا يكشف العلم
وَقَدْ جَاءَتْ فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا وَبَيِّنَتِي فِي شُهُودِي بِلَا
وبعد ظرف مبني على الضم لتقطعه عن الاضافة لفظا ونية
معنى والمضاف اليه يعني بعد ما تقدم من شهادات الاحوال

تعالى

تعالى الآن فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية هو
وقوله قامت بنفسها وذلك لاني رجعت الى العدم الاصلي
المكشوف عنه بالعلم القديم الازلي لان العلم صفة تكشف
عن المعلومات على ما هي عليه وتحيط بها احاطة واحدة
من غير زيادة علم بمعلوم دون معلوم ولا فرق عنده بين
موجود ومعدوم فحالي الذي انكشف بالعلم القديم الالهي
هو حالي الذي تخصص بالارادة القديمة الازلية وهو حالي الذي
اظهرته القدرة القديمة هو حالي الذي تكون بالامر القديم
المترجم عنه بكن فيكون فاذا تحقق العارف بالوجود القديم
والايجاد الحادث انكشف له حاله المعدوم بالعدم الاصلي فوجد
حاله قايما بنفسه لا بمعنى انه موجود بنفسه وانما معنى
قيامه بنفسه انه على ما هو عليه في نفسه وهو معدوم بعدمه
الاصلي والوجود الحق تعالى باسمايه الحسنى متوجه عليه
بعلمه وارادته وقدرته وامره وباقي فروع اسمايه وهو على
ما هو عليه فيظهر بها ويبطن بها ثم يظهر بها ولا يظلم ربك
احد وقوله وبينتي اي شهودي وحجتي فيما قلته من قيامها
بنفسي وهو سبق روحي قبل تكون جسدي فانها كانت
قايمة من غير جسد كما ورد في الحديث ان الله خلق الارواح قبل
الاجساد بالفي عام وقوله بينتي اي بدني وجسدي فانه متاخر
عن روحي بسبب انه يحدو ويتجدد ثم يفنى ويزول والروح
على ما هو عليه فلولا قيام الروح بنفسها بامر الله تعالى
على طبق قيامها بنفسها في عدمها الاصلي لانها مخلوقة
كساير المخلوقات لما كانت قبل الجسم وما بقيت بعده والبينة

Copyright © King Saud University